وقيل إنما نزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام 1 .

قال المفسرون والغرض من ذلك الإعلام بكثرة كلماته وهي في نفسها غير متناهية وإنما قرب الأمر على أفهام البشر بما يتناهى لأنه غاية ما يعهده البشر من الكثرة .

وقال بعض المحققين إن ما تضمنت الآية أن كلمات ا تعالى لم تكن لتنفد ولم تقتض الآية أنها تنفد بأكثر من هذه الأقلام والبحور وكما قال الخضر عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم ا إلا كما نقص هذا العصفور من ماء البحر حين غمس منقاره فيها .

وعد بعضهم من هذا القبيل ما جاء من المبالغة في القرآن من الإغضاء عن العيوب والصفح عن الذنوب والتغافل عن الزلات والستر على أهل المروءات كقوله تعالى لنبيه صلى ا عليه وسلّم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين 2 .

وقيل في تفسيره أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن 3 الآية